@ 97 @ هذه الآية مختصة بالبعوث والسرايا والآية المتقدمة ثابتة الحكم مع خروج رسول ا صلى ا عليه وسلم في الغزو وهذه ثابتة الحكم مع تخلفه أي يجب إذا تخلف ألا ينفر الناس كافة فيبقى هو منفردا وإنما ينبغي أن تنفر طائفة وتبقى طائفة لتتفقه هذه الباقة في الدين وينذروا النافرين إذا رجع النافرون إليهم وقالت فرقة هذه الآية ناسخة لكل ما ورد من إلزام الكافة النفير والقتال والضمير في قوله (ليتفقهوا) عائد أيضا على هذا التأويل على الطائفة المتخلفة مع النبي صلى ا عليه وسلم وهو القول الأول في ترتيبنا هذا عائد على الطائفة النافرة وكذلك يترتب عوده مع بعض الأقوال على هذه ومع بعضها على هذه والجمهور على أن التفقه إنما هو بمشاهدة رسول ا صلى ا عليه وسلم وصحبته وقالت فرقة يشبه أن يكون التفقه في الغزو في السرايا لما يرون من نصرة ا لدينه وإظهاره العدد القليل من المؤمنين على الكثير من الكافرين وعلمهم بذلك صحة دين الإسلام ومكانته من ا تعالى ورجحه الطبري وقواه والآخر أيضا قوي والضمير في قوله ^ لينذروا ^ عائد على المتفقهين بحسب الخلاف والإنذار عام للكفر والمعاصي والحذر منها أيضا كذلك وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قيل هذه الآية نزلت قبل الأمر بقتال الكفار كافة فهي من التدريج الذي كان في أول الإسلام . .

قال القاضي أبو محمد وهذا قول يضعفه هذه الآية من آخر ما نزل وقالت فرقة إنما كان رسول ا صلى ا عليه وسلم ربما تجاوز قوما من الكفار غازيا لقوم آخرين أبعد منهم فأمر ا تعالى بغزو الأدنى فالأدنى إلى المدينة وقالت فرقة الآية مبينة صورة القتال كافة وهي مترتبة مع الأمر بقتال الكفار كافة ومعناها أن ا تبارك وتعالى أمر فيها المؤمنين أن يقاتل كل فريق منهم الجنس الذي يصاقبه من الكفرة وهذا هو القتال لكلمة ا ورد الناس إلى الإسلام وأما إذا مال العدو إلى صقع من أصقاع المسلمين ففرض على من اتصل به من المسلمين كفاية عدو ذلك الصقع وإن بعدت الدار ونأت البلاد وقال قائلو هذه المقالة نزلت الآية مشيرة إلى قتال الروم بالشام لأنهم كانوا يومئذ العدو الذي يلي ويقرب إذ كانت العرب قد عمها الإسلام وكانت العراق بعيدة ثم لما اتسع نطاق الإسلام توجه الفرض في قتال الفرس والديلم وغيرهما من الأمم وسأل ابن عمر رجل عن قتال الديلم فقال عليك بالروم وقال الحسن هم الروم والديلم . .

قال القاضي أبو محمد يعني في زمنه ذلك وقاله علي بن الحسين قال ابن زيد المراد بهذه الآية وقت نزولها العرب فلما فرغ منهم نزلت في الروم وغيرهم ! 2 2 ! إلى قوله ! 2! 2

وقرأ جمهور الناس غلظة بكسر الغين وقرأ المفضل عن عاصم والأعمش غلظة بفتحها وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبان بن ثعلبة وابن أبي عبلة غلظة بضمها وهي قراءة أبي حيوة ورواها المفضل عن عاصم أيضا قال أبو حاتم رويت الوجوه الثلاثة عن أبي عمرو وفي هاتين القراءتين شذوذ وهي لغات ومعنى الكلام وليجدوا فيكم خشونة وبأسا وذلك مقصود به القتال ومنه ! 22 ! و ! 2 2 ! و ! 2 2 ! في صفة الزبانية وغلظت علينا كبده في حفر الخندق إلى غير ذلك ثم وعد تعالى في